

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي تَصَفَّحْنَا وَجُوهَ الرِّكَابِ وَتَصَفَّحَتْ الشَّيْءَ إِذَا نَظَرَتْ فِي صَفْحَاتِهِ .
 وفي الأَسَاسِ : تَصَفَّحَهُ : تَأَمَّنَّ لَهُ وَنَظَرَ فِي صَفْحَاتِهِ : وَالقَوْمَ : نَظَرَ فِي
 أَحْوَالِهِمْ وَفِي خِلَالِهِمْ هَلْ يَرَى فُلَانًا . وَتَصَفَّحَ الأَمْرَ . قَالَ الخَفَاجِيُّ فِي
 العِنَايَةِ فِي أَثْنَاءِ القِتَالِ : التَّصَفُّحُ : التَّأَمُّنُ لِأَنَّ لَمْ يُطْلَقِ النُّظْرَ
 كَمَا فِي القَامُوسِ قَالَ شَيْخُنَا : قُلْتُ : إِنَّ النُّظْرَ هُوَ التَّأَمُّنُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي قَوْلِهِمْ :
 فِيهِ نَظَرٌ وَنَحْوُهُ فَلَا مَنَافَاةَ . قُلْتُ : وَبِمَا أُورِدْنَا مِنَ النُّصُوصِ المَتَقَدِّمِ
 ذَكَرُوهَا يَتَّضِحُ الحَقُّ وَيَطْهَرُ الصَّوَابُ . صَفَّحَتْ " النِّاقَةُ " تَصَفَّحَ " صُفُوحًا "
 بِالمُضَمِّ : " ذَهَبَ لَبْنُهَا " وَوَلَّى وَكَذَلِكَ الشَّيْءُ " فَهِيَ صَافِحٌ " . قَالَ
 ابن الأَعْرَابِيِّ : الصَّافِحُ : النِّاقَةُ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا فَغَرَزَتْ وَذَهَبَ
 لَبْنُهَا . " وَالمُصَافِحَةُ : الأَخْذُ بِاليَدِ كالتَّصَافِحِ " . وَالرَّجُلُ يُصَافِحُ
 الرَّجُلَ : إِذَا وَضَعَ صُفْحَ كَفِّهِ فِي صُفْحِ كَفِّهِ وَصَفْحًا كَفَّيْهِمَا :
 وَجَهَاهُمَا . وَمِنْهُ حَدِيثٌ : " المُصَافِحَةُ عِنْدَ اللِّقَاءِ : " وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنْ
 إِلْصَاقِ صُفْحِ الكَفِّ بِالكَفِّ وَإِقْبَالِ الوَجْهِ عَلَى الوَجْهِ : كَذَا فِي اللِّسَانِ
 وَالأَسَاسِ وَالتَّهْذِيبِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ المُصَافِحَةَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ .
 مَلَائِكَةُ " الصَّافِحِ " الأَعْلَى : هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ " السَّمَاءِ " . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ وَعَمَّارِ
 : " الصَّافِحُ الأَعْلَى مِنْ مَلَائِكَتِهِ " . وَوَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٌ : " صَافِحٌ
 وَصَافِحَةٌ . " وَالمُصَفَّحُ كَمُكْرَمِ : العَرِيضُ " مِنْ كُلِّ شَيْءٍ " وَيُشَدُّ " وَهُوَ
 الأَكْثَرُ . المُصَفَّحُ إِصْفَاحٌ : " الَّذِي اطْمَأَنَّ جَنْدِيَا رَأْسِهِ وَنَتَأَ جَبِينُهُ "
 فَخَرَجَتْ وَطَهَّرَتْ قَمَاحِدُوتَهُ . المُصَفَّحُ مِنْ السُّيُوفِ : " المُمَالُ "
 وَالمُصَابِي الَّذِي يُجْرَفُ عَلَى حَدِّهِ إِذَا ضُرِبَ بِهِ وَيُمَالُ إِذِي أَرَادُوا أَنْ
 يُغْمِدُوهُ . قَالَ ابن بَزْرُجٍ : المُصَفَّحُ : " المَقْلُوبُ " . يُقَالُ : قَلَبْتُ
 السُّيْفَ وَأَصَفَّحْتُهُ وَصَابَيْتُهُ : بِمعْنَى وَاحِدٍ . المُصَفَّحُ " مِنَ الأُنُوفِ :
 المُعْتَدِلُ القَصِيبةُ " المُسْتَوِيهَا بِالجَبِيهَةِ . المُصَفَّحُ " مِنَ الرُّؤُوسِ :
 المَضْغُوطُ مِنْ قِبَلِ صُدُغَيْهِ حَتَّى طَالَ " وَفِي نَسْخَةٍ : فَطَالَ " مَا بَيْنَ جَبِيهَتِهِ
 وَقَفَاهِ " . وَقَالَ أبو زَيْدٍ : مِنَ الرُّؤُوسِ المُصَفَّحُ إِصْفَاحٌ وَهُوَ الَّذِي مُسَّحَ
 جَنْدِيَا رَأْسِهِ وَنَتَأَ جَبِينُهُ فَخَرَجَ وَطَهَّرَتْ قَمَاحِدُوتَهُ وَالأَرُؤُسُ : مِثْلُ
 المُصَفَّحِ وَلَا يُقَالُ : رُؤُوسِي . المُصَفَّحُ " مِنَ القُلُوبِ " : المُمَالُ عَنِ الحَقِّ .

وفي الحديث : " قَلَابُ الْمُؤْمِنِ مُصْفَحٌ عَلَى الْحَقِّ " أَيْ مُمَالٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ قَدْ
جَعَلَ صَفْحَهُ أَيْ جَانِبَهُ عَلَيْهِ . وقوله : " مَا اجْتَمَعَ " مَا خُوذُ مِنْ حَدِيثٍ
حُدَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ : " الْقَلُوبُ أَرْبَعَةٌ : فَقَلَابُ أَغْلَافُ فَذَلِكَ قَلْبُ الْكَافِرِ وَقَلْبُ
مَنْكُوسٍ فَذَلِكَ قَلَابُ رَجَعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ ؛ وَقَلَابُ أَجْرَدٌ مِثْلُ
السَّرَاجِ يُزْهِرُ فَذَلِكَ قَلَابُ الْمُؤْمِنِ ؛ وَقَلَابُ مُصْفَحٌ اجْتَمَعَ " فِيهِ الْإِيمَانُ
وَالنِّسْفَاقُ " - وَنَصَّ الْحَدِيثُ بِتَقْدِيمِ النِّسْفَاقِ عَلَى الْإِيمَانِ - " فَامْتَدَّلُ الْإِيمَانُ
فِيهِ كَمِثْلُ بَقْلَةٍ يُمِدُّهَا الْمَاءُ الْعَذْبُ وَمِثْلُ النِّسْفَاقِ فِيهِ كَمِثْلُ
قَرْحَةٍ يُمِدُّهَا الْقَيْحُ وَالِدَّمُّ وَهُوَ لِأَيِّهِمَا غَلَابَ " . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
الْمُصْفَحُ : الَّذِي لَهُ وَجْهَانِ يَلِاقَى أَهْلَ الْكُفْرِ بِوَجْهِهِ وَأَهْلَ الْإِيمَانِ
بِوَجْهِهِ . وَصَفْحٌ كُلُّ شَيْءٍ وَجْهُهُ وَنَاحِيَّتُهُ . وَهُوَ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْآخِرِ :
" شَرُّ الرِّجَالِ ذُو الْوَجْهِينِ " : الَّذِي يَأْتِي هُؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ وَهُؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ .
وَهُوَ الْمُنَافِقُ . وَجَعَلَ حُدَيْفَةَ قَلَابَ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَأْتِي الْكُفْرَ بِوَجْهِهِ
وَأَهْلَ الْإِيمَانِ بِوَجْهِهِ آخِرَ ذَا وَجْهِينِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَالَ شَمْرُ فِيمَا
قَرَأْتُ بِخَطِّهِ : الْقَلَابُ الْمُصْفَحُ زَعَمَ خَالِدٌ أَنَّهُ الْمُضْجَعُ الَّذِي فِيهِ غِلٌّ
الَّذِي لَيْسَ بِخَالِصِ الدِّينِ . قَلَتْ : فَإِذَا تَأَمَّلْتَ مَا تَلَاوْنَا عَلَيْكَ عَرَفْتَ أَنَّ قَوْلَ
شَيْخِنَا C تَعَالَى - : كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَالنِّسْفَاقِ
وَالْإِيمَانِ لِفِطْنَةِ إِسْلَامِيَّانِ ؟ فَتَأَمَّلْ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُجَرَّرٍ انْتَهَى - نَشَأَ مِنْ عَدَمِ
اطِّلَاعِهِ عَلَى نِصُوصِ